

الموعظة Predikan på arabiska الأحد الأول بعد الثلاث المقدس

معموديتنا

لكل واحد منا تأريخه و حكاياته الخاصة به . و لكنني أعتقد أنه يبقى هناك بعض المشاعر المشتركة والتي نحس بها جميعنا و يمكننا أن ندرك ونحس أنفسنا فيها , و هناك يمكننا أن نفهم بعضنا البعض و بصورة كاملة . لهذا السبب أريد منك أن تنتقل في أفكارك إلى طفولتك

تخيل أنك طفل صغير . و أنك مع والديك أو مع أحد من الكبار و أنت تحب هذا الشخص و تثق به و تشعر بالأمان معه . و تخيل أنك فُقدت و أصبحت بعيداً عن الذين تحبهم و بدأت تشعر بالغصة تكبر في حلقك مع سرعة في التنفس و بدأت تشعر بالحرقة خلف أجفان عينيك و الدموع تتجمع و أنت تبكي و الآن هناك أمر مهم واحد فقط وهو أن يجدك الكبار و أن يتم العثور عليك مرة ثانية . كل شيء آخر هو غير مهم . هل تتذكر مثل هذا الشعور ؟.

ولكن عندما أخيراً نلتقي و نجد بعضنا البعض فإننا نشعر بالراحة و يبدو كل شيء رائع . على الأقل عندما تنتهي صرخات البكاء و كذلك يهدأ الغضب . و هكذا يتمسك بعضنا ببعض الآخر و بقوة و نفكر :
أبداً , أبداً لن نبتعد و نفترق عن بعضنا البعض مرة ثانية

و كذلك يمكن للبعض منكم أيضاً أن يعرف ما يشعر به الوالدين عندما يختفي أحد أطفالهم و لا يقدر المرء أن يعثر عليه أو عليها . هذا حصل معي حين أختفى يوماً ما أبني " آلياس " وكان عمره ثلاث سنوات حينها . كنا في بناية مركز التسوق " أيكانو " الكبيرة هنا في مدينة لنشوبنك , و كنا نتسوق من متجر كبير لبيع المواد الغذائية . " آلياس " كان معنا , معي و مع زوجي و أبنتنا وكنا حينها نسير في المخزن و نلتقط ما نحتاجه من الرفوف و نضعه في عربة التسوق . و فجأة لم يعد " آلياس " معنا . في البداية فكرت من المحتمل إنه مع والده ولكن عندما أستفسرت عرفت أن والده أيضاً لا يعرف أين أختفى " آلياس " . و هنا بدأ القلق ... و في البداية كان قلق بسيط ولكن بعد أن بحثنا و أستفسرنا من الناس إن كانوا قد شاهدوا طفلاً صغيراً يرتدي ملابس زرقاء اللون و من قطعة واحدة (أوفير أول) و رغم ذلك ما زال " آلياس " بدون أثر حينها بدأت مشاعر الفزع و الذعر و عصفت ألف فكرة في رأسي و بدأت أفكر ماذا لو هو مع شخص ما ... ماذا لو أخذه معه أو أتخيل لو أنه خرج إلى موقف السيارات الكبير . وهكذا قسمنا أنفسنا و سرنا (أو بالأحرى ركضنا) من متجر إلى آخر في داخل المركز التجاري الكبير مستفسرين عن " آلياس " و لكن بلا فائدة , فلا أحد كان قد شاهد " آلياس " . و أنضم العديد من الناس معنا في بحثنا عن " آلياس " و أخذ العاملين في المتاجر يساعدوننا و يتصلون مستفسرين عنه في المتاجر الأخرى . كانتا عينايتا تبحثان طوال الوقت عن " آلياس "

و كانتا أذناي متحفزتان لسماع صوته . لم أكن أرغب في شيء سوى العثور عليه .
و أحسست بأنني مستعدة لتقديم و إعطاء أي شيء من أجل ذلك . و أخيراً وأخيراً هناك
طفل صغير يقف أمام محل بيع الأحذية . أنه طفل صغير يرتدي ملابس زرقاء اللون و من
قطعة واحدة (أوفير أول) . أنني أتذكر كم من السعادة و الراحة التي أحسست بها وأنا
أركض لملاقاته . أعانقه و أقبل وجنتيه الصغيرتين و الناعمتين و أبكي من الفرح و الشكر
و الأمتنان .

بعد هذه الحادثة فهمت لماذا يقوم العديد من الآباء بكتابة أرقام هواتفهم بالحبر على ذراعي
أطفالهم . أنهم يعملون ذلك لأنهم يحبون أطفالهم .

موضوع اليوم هو " معموديتنا " . و المعمودية هي عطية حب و بدون شروط مقدمة لنا
من الرب . أن هذه العطية تعطينا وعد من الرب . عندما يتم تعمييد شخص ما يبدو الأمر
كما لو الرب يضع علامة غير مرئية على هذا الشخص (تقريباً مثل رقم الهاتف الذي
يكتبه الوالدين المحبين على ذراعي طفلهما) .

و يهمس الرب :

أنت لي و أنا لك . أنت تنتمي دائماً لي . إذا تُهتَ في الحياة سأبحث عنك حتى أجذك .
مهما عملت و فعلت . و كيف كان شعورك — أنا لن أتخلي عنك أبداً . في الحياة و الموت
أنت طفلي المحبوب .